

شرح رياض الصالحين(توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم(4

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. من كلام رسول الله صلى - 00:00:03 -
الله عليه وسلم سيد المرسلين. في باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم واظهار مزيتهم وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدرى الانصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا - 00:00:23 -

قلوبكم ليلى ليلى منكم اولو الاحلام والنھي ثم الذين يلونهم ثم الذين رواه مسلم. وقوله صلى الله عليه وسلم ليلى هو بتخفيف النون وليس قبلها ياء. وروي تشديد النون مع ياء قبلها - 00:00:54 -
وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى منكم اولو الاحلام والنھي ثم الذين يلونهم ثلاثة واياكم وهيشات الاسواق. رواه مسلم بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى وعن أبي مسعود عقبة ابن عامر البدرى رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:17 -
يمسح مناكبنا قول كان تدل على الاستمرار غالبا وان ذلك من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وعلو كان يمسح مناكبنا اي بيده الشريفة عليه الصلاة والسلام. والمناقب جمع منكب وهو اعلى الكتف - 00:01:45 -

ويقول سووا صفوافكم ويقول يعني حال مسحه لمناكبنا وتسويتها صفوافكم اي اجعلوها مستوية. بحيث لا يتقدم احد على احد. ولا تختلفوا يعني بحيث ان بعضهم يتقدم على بعض او يتاخر على بعض - 00:02:05 -
وتختلف قلوبكم بالتنافس والتbagظ والمعاناة. فالمخالفة في الظاهر سبب للمخالفة التفت بالباطن فاختلاف صفوافكم هذا اختلاف في الظاهر. يكون سببا لاختلاف الباطن بتنافس القلوب والبغضاء والعداوة فيما بينكم. ثم يقول عليه الصلاة والسلام ليلى منكم اولو الاحلام والنھي. ليلى اي ليكون - 00:02:30 -

قريبا مني واليا لي اولو الاحلام جمع حلم لكسر الحاء وهو الاناث والثبات في والنھي جمع نھية وهي العقل. اي ليكون واليا اصحاب العقول والبالغون ثم الذين يلونهم يعني الذي يلي البالغين والعقلاء من المراهقين والصبيان ثم الذين يلونهم من النساء - 00:03:00 -
وفي الحديث الثاني حديث عبد الله ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلى منكم اولو الاحلام والنھي واياكم اي احذروا وهيشات الاسواق. اي لغضها وارتفاع الاصوات فيها - 00:03:30 -

وقوله وهيشات الاسواق هذا له معنیان. المعنی الاول احذروا ان تتأخرؤ عن التقدم الى المسجد بسبب اشغالكم في بالاسواق ولغضها وارتفاع الاصوات فيها. فتنشغل عن طاعة الله عز وجل فتتأخر في الحضور الى المسجد فلا تكونون واليا لي. والمعنى الثاني اياكم وهنؤة الاسواق اي لا - 00:03:48 -

اتجعل اجتماعكم في المسجد كاجتماع الناس في الاسواق بحيث انهم يكونون مختلطين لا يتميز عن الاناث ولا يكون صفا واحدا.
في هذا الحديث والذي قبله فوائد منها اولا مشروعية تسوية الصفواف - 00:04:18 -
وهذه المشروعية على سبيل الوجوب. لأن النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك فقد سووا صفوافكم. وقال عباد الله لا لتسون

صفوفكم. ومنها ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسوى الصفوف بقوله وبفعله - [00:04:38](#)

فكان يسويها بقوله حيث يقول استووا او لا تسوون او سووا صفوفكم ويسووها ايضا بفعله حيث كان يمسح مناكبهم حتى تكون مستوية. ومنها ايضا ان المشروع ان يكون الذي يلي الامام هم اولو الاحلام - [00:04:58](#)

والنهى لقوله ليبني منكم اولو الاحلام والنهى وذلك بان كون اولي الاحلام والنهى هم الذين يلون الامام فيه فوائد متعددة. منها اولا انه هم يتعلمون من صلاته. ولا سيما النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اذا كان الامام قدوة في صلاته بحيث - [00:05:18](#)

احرص على التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم. وثانيا من فوائد ان يليه اولو الاحلام والنهى انه اذا حصل للامام خطأ في صلاته او سهو في صلاته فانهم ينبهونه. ومن ذلك لو ارتج عليه في القراءة فانهم يفتحون عليه - [00:05:44](#)

وثالثا ان الامام لو احتاج ان يستخلف احدا فاذا كان الذي خلفه هم هم اولو الاحلام والنهى تمكنا من استخلاف احدهم ورابعا ان اولو الاحلام والنهى اذا كانوا خلف الامام فانه يقتدي بهم من ورائهم ثم - [00:06:04](#)

حين يلونهم ولا يعني هذا ان يؤخر الصبيان عن الصف الاول. فلو سبق صبي صغير الى الصف الاول فانه لا يجوز تأخيره. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليبني منكم اولو الاحلام والنهى. فهو حث لاولي - [00:06:24](#)

الاحلام والنهى ان يتقدموا وان يكونوا خلف النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم لا منكم الا اولو الاحلام والنهى. لو قال لا يلني فيقال نعم لا يلني الا اولو الاحلام والنهى. لكنه حث على - [00:06:44](#)

تقدما اولي الاحلام والنهى فلا يجوز ان يؤخر الصبي اذا سبق الى مكان له فاضل في المسجد. اولا لان النبي صلى الله عليه وسلم ما نهى عن ذلك فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم الرجل اخاه فيجلس مكانه. وثانيا ان المكان لمن سبق - [00:07:04](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم من سبق الى ما لم يسبق اليه غيره فهو احق به. فما دام ان هذا الصبي قد سبق فهو احق بالمكان من غيره. وثالثا ان فيه تغيرة للصبي عن الحضور الى المسجد وكراهة للصلوة - [00:07:27](#)

المطلوب منا ان نرحب صبياننا وان نحرص على تأليف قلوبهم على الصلاة والحضور الى المسجد. ورابعا انه سبب لكرابهه هذا الشخص الذي اقام هذا الصبي فتجد ان الصبي يكون في قلبه شيء من الحقد والبغضاء - [00:07:47](#)

على هذا الرجل الذي اقامه من موضعه وجلس فيه. وفيه ايضا في هذا الحديث دليل على ان الجزاء من جنس العمل وان عدم تسوية الصفوف وان اختلافها سبب لاختلاف القلوب بالتنافس والتناحر - [00:08:07](#)

العداوة والبغضاء. وفيه ايضا دليل على الحث على الحضور او الحث على التبشير في الحضور الى المسجد اياكم وعن شات الاسواق وان الانسان من حين ان يسمع النداء يبادر بالحضور الى المسجد ولا ينشغل - [00:08:27](#)

تجارة ولا بغيرها. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تقدموا اي زمانا ومكانا فالتقدم في الزمان هو التبشير في الحضور الى المسجد. والتقدم في المكان هو ان يكون واليا للامام او قريبا من - [00:08:47](#)

امام وفيه ايضا دليل على فضيلة الدنوب من الامام والقرب من الامام. لان الذي يكون قريبا من الامام تقتدي با قوله ويقتدي بافعاله. بخلاف الذي يكون بعيدا عنه. فعلى هذا ينبغي للانسان ان يحرص على القرب من الامام - [00:09:07](#)

حتى ولو لم يكن في الصف الايمان لانه اذا تعارض يمين الصف والقرب من الامام فان القرب من الامام مقدم لكن اذا تساوا بمعنى انه كان عن يمين الامام عشرة وعن يساره مثلا تسعه او ثمانية فاليمين مقدم لكن - [00:09:27](#)

مع الاختلاف الظاهر فان اليسار لقاربه من الامام يكون افضل من اليمين. ولهذا قال ابن مفلح رحمه الله في الفروع ويتجه ان بعد يمينه ليس افضل من قرب يساره ولعله مرادهم يعني مراد - [00:09:47](#)

الاصحاب اصحاب الامام احمد رحمه الله. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:10:07](#)